

الذرة البيضاء

المعروفة

بِقَصَّةِ الْبُرَّةِ

لِلْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْبُوصَيْرِيِّ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بِذِي سَلَمٍ

مَرْجَبَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ

أَمْرَهَبَ الرِّيحُ مِنْ تِلْفَاءٍ كَاظِمَةٍ

وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ فُتِكَ كَفْءَا هُمَا

وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ فُتِكَ سَتْفَقُ بِهِمْ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ

مَا بَيْنَ مُنْجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ

لَوْ لَا الْهَوَى لَمْ تَرْقُ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ

وَلَا أَرَقْتُ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلِمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتُ

بِهِ عَلَيْكَ عُدُولَ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَلَا أَعَارَتِكَ ثَوْبِي عِبْرَةً وَضَنِي

ذِكْرِي الْخِيَامِ وَذِكْرِي سَاكِنِ الْخِيَمِ

وَأَثَبْتُ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي

مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَارَقْنِي

وَالْحُبُّ يَعْترِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَأَيْبَى فِي الْهَوَى الْعَذْرَى مَعْدِرَةً

مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَسْلَمْ



عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ  
 مَحْضَتِي لِنُصْحٍ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
 إِنِّي أَتَهَنَّتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَابِي  
 فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا انْعَطَتْ  
 وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَبِلَ قَرِي  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ  
 مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
 فَلَا نَزَمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا  
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى  
 فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّبَهُ  
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَنْعَالِ سَائِمَةٌ  
 كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةَ اللَّزْوِ وَنَائِلَةً  
 وَاخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ

عَنْ الْوَشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمٍ  
 إِنَّ الْمَحَبَّةَ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمٍ  
 وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ النَّهَمِ  
 مِنْ جَهْلِهَا بِبَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 ضَعِيفِ أَلَمَ بِرَأْيِي غَيْرَ مُخْتَشِمٍ  
 كَمَنْتُ سِرًّا بَدَ الْيَمْنَةِ بِالْكُتَمِ  
 كَمَا بَرَدُ جِمَاحِ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ  
 إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ  
 حُبَّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفِطْنَهُ يَنْفَطِمِ  
 إِنَّ الْهَوَى مَا نَوَى بِضَمٍّ أَوْ بَصِمِ  
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَبَتِ الْمَرْعَى فَلَا تَسِمِ  
 رَحَبْتُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ  
 قَرِيبَ مَحْضَةٍ شَرٌّ مِنَ التَّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ  
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمَا  
وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصَمًا وَلَا حَكَمًا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَعْمَلٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَيْتُ بِهِ  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظُّلَامَ إِلَى  
وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مِنْ  
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالْمَقْلَبَيْنِ  
نَبِيِّنَا الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

مِنَ الْحَارِمِ وَالنَّزْمِ حِمِيَّةَ النَّدَمِ  
وَإِنْ هُمَا مُحَضَّاكَ النَّصِيحَ فَأَنْتَهُمِ  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصِمِ وَالْحَكِيمِ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَصَمٍ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوِي لَكَ اسْتَقِيمِ  
وَلَمْ أُصِلْ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصِمِ  
أَنْ اسْتَكْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمِ مِنْ وَرَمِ  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَسْتَحَامُثُفَ الْأَدَمِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَحِمِ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا نَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
أَبْرِي فِي قَوْلٍ لَأَمِنَهُ وَلَا نَعَمِ



هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجُو شَفَاعَتَهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
فَاقِ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ  
دَعَا مَا ادَّعَاهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَانْتَسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَبَسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
لَمْ يَمْتَصِنَا بِمَا نَعِيَ الْعُقُولُ بِهِ  
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَبَسَ بَرَى

لِكُلِّ هَوًى مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَضِمٌ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ شَفَا مِنْ الدَّيَمِ  
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ  
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتِكُمْ  
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ  
حَدُّ قَبْرِ بَعْنَةٍ نَاطِقٌ بِفَسَمٍ  
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسُ التَّرِيمِ  
حَرَصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ  
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ



كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَبْدَيْنِ مِنْ بَعْدِ  
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
وَكُلُّ آيٍ أَنَّى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضِلْ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ فِي الْإِفْقِ عَمَّ هَذَا  
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ نَرَانَهُ خُلُقٌ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدُّرِّ فِي شَرَفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللَّوْلُو الْمَكُونُ فِي صَدْفٍ  
تَعْيِ الْعُقُولُ كَلَّا لَا عِنْدَ رُؤْيَتِهِ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَعْظَمُهُ  
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ غُضْرِهِ

صَغِيرَةً وَتُكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمٍ  
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلُّوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَإِنَّمَا انْصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ  
هَا الدَّالِمِينَ وَأَحْيَتْ سَائِرَ الْأُمَمِ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمِ  
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ نَلْفَاهُ وَفِي حَشَمِ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبَسَّمِ  
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ لِلشَّمْسِ مِنْ أُمَمِ  
طُوبَى لِمَنْ شَقَّ مِنْهُ وَمُلْتَمِ  
بِأَطِيبِ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِ



يَوْمُ تَفْرَسُ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
وَبَاتَ إِبْرَاهِيمُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَبِعٌ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَبْرَتِهَا  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
وَالْجَنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُوا وَصَمُوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرُ لَمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَفْوَامُ كَاهِنُهُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفُقِ مِنْ شُهْبٍ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَجْهِ مِنْهُمْ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أِبْرَهَةَ  
نَبَذَاهُ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطْنِهِمَا  
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ  
كَسْتَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْنِمِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
وَرْدَةٍ وَارِدُهَا بِالْقَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةٌ إِلَّا نَذِيرُكُمْ تُشَمُّ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْجَجَ لَمْ يَقُمْ  
مُنْقِصَةٌ وَفَوْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمِ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَنْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِهِ زِي  
تَبْدَأُ الْمَسْبُوحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْنِمِ  
تَقْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا وَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرْتُ سَطْرًا لِمَا كَتَبْتُ  
مِثْلَ الْعَمَامَةِ أَنِّي سَارِسَاتِرَةٌ  
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنَشَّقِ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدْقُ لَمْ يَرْمَا  
ظَنُوا الْحَمَامَ وَظَنُوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ  
مَا سَا مَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تَنْكَرِ الْوَجْحِي مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَجَّهِي بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَا بِاللَّسِّ رَاحَتُهُ

فُرُوعَهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِالثَّلَمِ  
تَقْبِيهِ حَرٍّ وَطَيْسٍ لِلْمُجْبِرِ حَمِي  
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَمَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
إِلَّا وَلَيْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلَمِ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ  
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَابًا مِنْ رِيقَةِ الثَّلَمِ



وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضِ جَادٍ أَوْخَلَتْ الْبَطَاحَ بِهَا  
كَمَا شَكَتْ وَقَعَهُ الْبَطْحَاءُ قَالَ لَهُ  
قَادَتِ الْأَرْضُ مِنْ رِزْقِهَا أَمَانَتَهَا  
وَالْيَسْتُ حُلَاةً مِنْ سُنْدُسٍ وَلَوَتْ  
فَالْتَحَلُّ بِاسِيقَةٍ تَجْلُو قَلَائِدَهَا  
وَفَارَقَ النَّاسُ دَاءَ الْقَحْطِ وَانْبَعَثَتْ  
إِذَا تَتَبَعَتْ آيَاتِ النَّبِيِّ فَقَدْ  
قُلَّ لِلْمُحَاوِلِ شَأْوٌ فِي مَدَائِحِمِ  
وَلَا تَقُلْ لِي بِمَاذَا نِلْتَ بِجِيدِهَا  
لَوْلَا الْعِنَايَةُ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى  
دَعْنِي وَوَصِفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالِدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْظَمٌ

حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ  
سَبَبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ  
عَلَى الرَّبِّيِّ وَالْهَضَابِ انْهَلَّ وَانْجَمِ  
بِإِذْنِ خَالِقِهَا لِلنَّاسِ وَالنَّعَمِ  
عَمَائِمًا بِرُءُوسِ الْهَضَبِ وَالْأَكَمِ  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْعَنَمِ  
إِلَى الْمَكَارِمِ نَفْسُ النِّكْسِ وَالْبِدَمِ  
أَلْحَقَتْ مُنْفَخِمًا مِنْهَا مُنْفَخِمِ  
هِيَ الْمَوَاهِبُ لَمْ أَشَدُّ لَهَا زِيْعِي  
فَمَا يُقَالُ لِفَضْلِ اللَّهِ ذَا يَكْمِ  
حَدِّ السَّوَاءِ قَدْ وَنُطْقِي كَنَى بَكْمِ  
ظُهُورِ نَارِ الْفَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْظَمِ

فَمَا نَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتِ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةً<sup>٢٢</sup>  
لَمْ تَقْصُرْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
مُحْكَمَاتٍ فَمَا تُبْقِيَنَّ مِنْ شُبْهٍ  
مَا حُورِ بَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ  
رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضَتِهَا  
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُخْصَى عَجَائِبُهَا  
فَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ فَأَرَبَهَا فُكِّلَتْ لَهُ  
إِنْ ثَلَاثُ خَيْفَةٍ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى  
كَأَنَّهَا الْخَوْضُ تَبْخُضُ الْوُجُوهُ بِهِ  
وَكَالْصَّارِطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً

مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةٍ صِفَةٍ الْمُؤَصُّوفِ بِالْقَدَمِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمْ  
لِيَذِي شِفَاقٍ وَلَا تُبْغِينَ مِنْ حَكَمِ  
أَعْدَى الْأَعَادِي لَهَا مُلْقَى السَّلَامِ  
رَدَّ الْغَيُورِ يَدِ الْجَانِي عَنْ الْحُرَمِ  
وَفَوْقَ جَوْهَرٍ فِي الْحُسْنِ وَالْفَيْمِ  
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْتَارِ بِالسَّامِ  
لَقَدْ ظَفَرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْنَصِمِ  
أَطْفَاتِ نَارٍ لَطَى مِنْ وَرْدِهَا الشِّيمِ  
مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمِ  
فَالْقِسْطِ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَتِمِّ



لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحٍ يُتَكْرَهُهَا  
قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ  
يَا خَيْرَ مَنْ يَهْمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ  
سَرَبْتَ مِنْ حَرَمٍ كَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً  
وَقَدَّمَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
وَأَنْتَ تَخْرِقُ السَّجْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوَ الْمُسْتَبِقِ  
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذَا  
كَيْمَا تَقُونَ بِوَصْلِ أَبِي مُسْتَتِرٍ  
فَخَزَتْ كُلُّ خَائِرٍ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ  
وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ

تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَازِقِ الْفَهِيمِ  
وَيُنَكِّرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ  
سَعْيًا وَفَوْقَ مَتُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسِيمِ  
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْغُضَى لِمُغْتَنِمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاحٍ مِنَ الظُّلُمِ  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرْمِ  
وَالرُّسُلُ تَقْدِمُ فَيَحْدُومُ عَلَى خَدَمِ  
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
مِنَ الدُّنْوِ وَلَا حَرْفٍ لِمُسْتَتِمٍ  
نُودِبْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ  
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّيَّ مَكْنُونِ  
وَجَزَتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرُ مُرَدٍّ حِمِّ  
وَعَزَّادُ رَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نِعَمِ



بُشِّرِي لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا  
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لَطَاعَتِهِ  
رَاعَتْ قُلُوبُ أَعْدَى أَنْبَاءِ بَعْثِهِ  
مَا زَالَ بَلْفَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغِيْطُونَ بِهِ  
تَمِضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
يَجْرُ نَحْرُ خَمْسٍ فَوْقَ سَائِحَةٍ  
مِنْ كُلِّ مُنْدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهَمِّ  
مَكْفُولَةٍ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ  
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ  
وَسَلَّ حَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا

مِنْ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مِنْهُمْ دِمٍ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ  
كُنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
حَتَّى حَكُوا بِالْفَنَاءِ لِحَمَا عَلَى وَضَمِ  
أَشْدَاءُ شَالَتْ مَعَ الْعِصْبَانِ وَالرَّحِمِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرَمِ  
بَرَّحِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْظَمِ  
يَسْطُونَ نُسْتَأْصِلُ لِلْكَفْرِ صُطْطَمِ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ  
وَحَبْرٍ يَعْلُ فَلَمْ تَبْنَمْ وَتَمْ تَسِيمِ  
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمِ  
فُصُولِ خَنْفٍ لَهُمْ أَذَى مِنَ الْوَحْمِ



الْمُصْدِرِ بِالْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَ  
 وَالْكَاتِبِينَ بِسَمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ  
 إِنْ قَامَ فِي جَامِعِ الْهَيْجَا خَطِيبُهُمْ  
 شَاكِيَ السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَبَّرُهُمْ  
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ  
 كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبِّي  
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا  
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
 مَنْ يَعْصِمْ بِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى شَرَفًا  
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّي غَيْرَ مُنْصَرٍ  
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزْبِ مِلَّتِهِ  
 كَمْ جَدَّ لَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةٌ

مِنَ الْعِدَى كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّيْمِ  
 أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ  
 تَصَاقَمَتْ عَنْهُ أذُنَا صَمَّةِ الصِّمَمِ  
 وَالْوَرْدُ بِمَنَازِلِ السَّيِّمِ مِنَ السَّلَامِ  
 فَحَسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْثَامِ كُلِّ كَبِيٍّ  
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ  
 فَتَافَرَقَ بَيْنَ الْبِهِمِ وَالْبُهِمِ  
 إِنْ نَلَفَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجَمَّ  
 فَاللَّهُ حَافِظُهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَقِمٍ  
 بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
 كَاللَّيْتِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ  
 فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبِرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِبِ فِي الْيَتَمِ



خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ  
إِذْ قَلْدَائِي مَا تَحْشَى عَوَاقِبُهُ  
أَطَعْتُ بِحَيِّ الصَّبَا فِي الْحَالِيزِ وَمَا  
فِيَا خَسَاةَ نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا  
وَمَنْ يَبِيعُ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُسْتَفِضٍ  
فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْعِيَّتِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي  
حَاشَا أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ  
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ  
وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا إِلَيَّ أَفْطَنْتُ  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتُ مِنَ النِّعَمِ  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالْذُّنُوبِ وَلَمْ تَسْمِ  
بَيْنَ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ  
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ  
فَضْلًا وَالْأَفْضَلُ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
وَجَدْتُ لِلْخَلَاصِ خَيْرَ مُلْتَزِمِ  
إِنَّ الْحَيَا يُنَبِّتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
يَدَا زَهْرِيمَا أَتْنِي عَلَى حَرَمِ  
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ



وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَصَرَّتْهَا  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ نَزْلَةِ عَظُمَتِ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينُ يَفْسُهَا  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
وَالْطَّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ لَهُ  
وَإِذْنُ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ  
مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانِ بِحُصْبَا

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مَنْتَقِمٍ  
وَمِنْ عُلُومِكَ عَلَمُ اللُّوْجِ وَالْفَلَامِ  
إِنَّ الْكِبَارُ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمِ  
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ  
كَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ بِنَهْزِمِ  
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْجِمِ  
وَأَطْرَبَ أَلْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنِّعَمِ



ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا هُوَ الشَّفِيعُ غَدًا فِي سَائِرِ الْأُمَمِ

